تقييم مخرجات التعلم في التعليم العالي
" على المستوى الدولي "دراسة حالة على جامعة AHELO"
الزقازيق"

إعداد

أ.د/محمد المري محمد إسماعيل

أستاذ علم النفس التربوي – مدير مركز القياس والتقويم جامعة الزقازيق

د/ غادة محمد أحمد شحاتة

مدرس علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الزقازيق

يشهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية وعلمية كبيرة أحدثت تغيرات هائلة في كل مجالات الحياة ، مما أدى إلى ظهور العديد من المستحدثات التكنولوجية المتزايدة بصفة مستمرة ، وبالتالي كان الهدف من هذا البحث تقييم مخرجات التعلم في التعليم العالي "أهيلوAHELO" على المستوى الدولي.

وتمثل المبادرة الرائدة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) Organization for Economic Cooperation and Development لتقييم مخرجات التعلم بالتعليم العالي (أهيلو) أحد التوجهات الواعدة تجاه تحقيق الاتزان بين الجودة والمتطلبات المتنامية لسوق العمل ، حيث تهدف إلى بناء نظام للتقييم قابل للتطبيق عالميًا لقياس وتقييم مخرجات التعلم في التعليم العالي.

- وتأتي مشاركة جمهورية مصر العربية بمبادرة (أهيلو) سعيًا لاستكمال الجهود الرامية إلى تحقيق جودة مؤسسات التعليم العالي المصرية. حيث تم تطبيقها على (١٩) جامعة مصرية في المسارات التالية (المهارات العامة- الهندسة المدنية- الاقتصاد). كما اهتمت دراسة الجدوى لأهيلو بدراسة المتغيرات السياقية (مثل: النوع – العمر- مستوى تعليم الوالدين .....) في المجتمع المصري ومحاولة ربطها بأداء الطلاب المشاركين على الاختبارات المطروحة في المسارات الثلاثة لتحقيق الهدف الأساسي من الدراسة وهو إمكانية تطبيق هذه الاختبارات عبر ثقافيًا وعبر حضاريًا.

وشاركت جامعة الزقازيق (٢٠١٢) في هذه الاختبارات ضمن دراسة الجدوى على مسارين فقط (مسار الهندسة المدنية– مسار الاقتصاد)، والسياق التعليمي كاملاً للطلاب والمؤسسات التعليمية وأعضاء هيئة التدريس. وقد تم إجراء الاختبارات عبر الانترنت Online ووفقًا للمعايير العالمية لإدارة الاختبارات (دليل إدارة الاختبارات)، حيث يتم عقد الاختبار في أماكن لها شروط محددة. وتتم عملية التصحيح وتحليل النتائج وإعداد التقارير على المستوى المؤسسي والوطني.

وتم تطبيق الاختبار على عينة من طلاب السنوات النهائية قدرها (٢٠٠) طالب بكلية الهندسة تخصص الهندسة المدنية ، وعينة من طلاب السنوات النهائية قدرها (٢٠٠) طالب بكلية التجارة تخصص الاقتصاد. وذلك بعد إجراء ندوة تعريفية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب ، وتم تدريب الطلاب في معامل (ICDL) بالجامعة على إجراء هذه الاختبارات من خلال أمثلة Onlineتم الحصول عليها من المركز الرئيسي للاختبارات في استراليا.

وكانت الاختبارات في صورتين احداهما باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية مع وجود Pass Word، وUser Name لكل طالب للدخول على الاختبار، وكان الاختبار مقسم إلى ثلاثة أجزاء (مثال للتدريب- الاختبار نفسه في مجال التخصص من أسئلة موضوعية ومقاليه - استبيان لمعرفة آراء الطلاب عن الاختبار ومعلومات أخرى). كما تم تطبيق استبيان على أعضاء هيئة التدريس ورؤساء الأقسام ووكلاء الكليات والعمداء، وتم إعداد حصر شامل عن المؤسسة التعليمية (الجامعة) وإمكانياتها

وفي النهاية تم عرض بعض الإيجابيات والمشكلات أوالسلبيات التي واجهت اختبارات أهيلوأثناء تطبيق والتعرف عليها ، وتم عرض بعض التوصيات والآليات لتفعيل هذه التجربة وتطبيقها في التعليم المصري. ومن بين النتائج التي تم الوصول إليها بصفة عامة ما يلي:

- لم تتوافر فترة كافية لدى الكليات المشاركة للتعرف على التجربة وتهيئة الطلاب لخوضها.

- جاءت نتائج الدراسة غير متسقة مع توقعات إدارات الكليات التي شاركت في تطبيق اختبارات "أهيلو" طبقًا لأهداف الدراسة التي تم تداولها.

- تبين من فحص التقارير التي وصلت إلى الدول المشاركة بعد أداء الاختبارات وتحليلها أن الهدف الرئيسي من الدراسة كان تأثير العوامل المجتمعية على نتائج الطالب في الاختبار المقترح ولم يكن مدى تحقيق الطالب لمهارات الهندسة المدنية كما كان متوقعًا.

- لم يتم إجراء تحليل متكامل لنتائج المشروع ولم يتم قياس الأثر والمردود الذي تحقق سواء للطلاب أو لأعضاء هيئة التدريس.

- بينت النتائج وجود توافق بين مجال دراسة الطلاب واختبار أهيلو فى مسار الهندسة المدنية حيث أكدت نسبة كبيرة من الطلاب وجود ارتباط بين محتوى الاختبار ومجال دراستهم.

وشكرا